

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

عليه وسلم نزل الوحي وهم أعلم بتأويله فقال بعضهم لا تحدثوه وقال بعضهم لنحدثنه قال قلت أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله ﷺ وختنه وأول من آمن به وأصحاب رسول الله ﷺ معه قالوا ننقم عليه ثلاثا قلت وما هن قالوا أولاهن أنه حكم الرجال في دين الله ﷺ وقد قال الله ﷺ إن الحكم إلا لله ﷻ قال قلت وماذا قالوا قاتل ولم يسب ولم يغنم لئن كانوا كفار لقد حلت له أموالهم وإن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم قال قلت وماذا قالوا ومحا نفسه عن أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين قال قلت أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله ﷻ المحكم وحدثكم من سنة نبيكم ﷺ ما لا تنكرون أترجعون قالوا نعم قال قلت أما قولكم إنه حكم الرجال في دين الله ﷻ فانه يقول يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء إلى قوله يحكم به ذوا عدل منكم وقال في المرأة وزوجها وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها أنشدكم الله ﷻ أفحكم لرجال في حقن دمائهم وأنفسهم وصلاح ذات بينهم أحق أم في أرب ثمنها ربع درهم فقالوا اللهم في حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم قال أخرجت من هذه قالوا اللهم نعم قال وأما قولكم إنه قاتل ولم يسب ولم يغنم أتسبون أمكم ثم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها فقد كفرتم وإن زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام إن الله ﷻ يقول النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم فأنتم تترددون بين ضلالتين فاختاروا أيهما شئتم أخرجت من هذه قالوا اللهم نعم قال وأما قولكم محا نفسه من أمير المؤمنين فإن رسول الله ﷺ دعا قريشا يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتابا فقال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ فقالوا والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ﷺ ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله ﷺ فقال والله إني لرسول الله ﷺ وإن كذبتُموني أكتب يا علي محمد بن عبد الله ﷺ فرسول الله ﷺ كان